عوارض التركيب في آيات الوصايا العشر في سورة الأنعام

(دراسة نحوية دلالية)

Structural elements in the Verses of the Ten Commandments

(The Ten Commandments Al-An'am)

إعداد

الباحثة/أسماء عبد الرؤوف جعفر إبراهيم
باحثة دكتوراه

أد.صبحي إبراهيم عبد الجواد الفقي
رئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب جامعة طنطا

1445 هـ - 2024

المستخلص :

في هذا البحث سأتناول ما يتعلق بعوارض التركيب في تلك الوصايا العشر، دراسة نحوية دلالية، تستكشف أثر وجود العارض على المستوى الدلالي، والمعنوي من خلال النظر النحوي لآيات الوصايا العشر.

وكان من أسباب اختيار البحث الآتي:

- دراسة ما يتعلق بالخصائص التركيبية لآيات الوصايا العشر دراسة نحوية دلالية.- دراسة طبيعة العوارض التركيبية التي دخلتْ تلك الآيات بوصفها آياتٍ جامعةً لكل معالم التوحيد، وأسباب البناء الحقيقي للأمة المسلمة: إنسانا، ومجتمعا.

- الوقوف عن قرب على المعاني النحوية ، ودلالات مخالفة الظاهر من قواعد النحو، في قضية من أهم قضايا النحو العربي، وهي العوارض التركيبية - دراسة التركيب القرآني دراسة تكشف عن وجوه الإعجاز فيه من خلال تسليط الضوء على جانب واحد من جوانب اللغة، وهو جانب العوارض التركيبية التي تخللتِ الآيات الكريمات.

وتأتي أهمية دراسة آيات الوصايا العشر من كونها: - جمعتْ للمسلم دستورَ حياته الروحية، والمجتمعية، بحيث حفظته فردا ومجتمعا قوي البنيان وطيد الأركان؛ ومن ثم اخترتها لتكون بحثًا لي ضمن فصول أخرى في رسالتي للدكتوراه، ومن ذلك التي جمعته الوصايا العشر النواهي الآتية:

النهي عن الشرك- البر بالوالدين، والنهي عن عقوقهما-النهي عن قتل الأولاد-النهي عن اقتراب الفواحش-النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق- النهي عن أكل مال اليتيم، وأنها وصايا إلهية،

ربانية، جمعتْها ثلاثُ آياتٍ فقط من سورة الأنعام: تأتي الآية الأولى: آمرة بتوحيد الله- تعالى-، وتنهض الأخيرة آمرة بمتابعة رسوله- صلى الله عليه وسلم-، وبين الآيتين: الأولى، والأخيرة تأتي وصايا ثمانية، تنتظم الفرد، والمجتمع معا، تخللتها عوارض تركيبية كثيرة، ومضت في ظلها دلالات كبيرة، ومعان كثيرة، وأنه قد دخلتها عوارض كثيرة، تكاد تنتظم معظم ما نص عليه النحاة من العوارض؛ ومن ثم تضمنت كذلك دلالات ومعاني كثيرة وفق سياقات كل آية من آياتها الثلاث التي سنراها في طوايا البحث.

خطة البحث: انتظم البحثُ مقدمةً بيَّنتُ فيها أسباب اختيارَه، وأهميةَ دراسته، ثم قسمته إلى ثلاثة مباحث، تناول كلُّ مبحث دراسة، وتحليل آية من الآيات الثلاث، واستنبط كلَّ ما فيها من عوارضَ تركيبية، حاول فيها التماسَ ما وراءها من دلالات، بينتْها طبيعةُ التناول النحوي لكل آية، وذلك وفق المباحث الثلاثة الآتية: المبحث الأول: عوارض التركيب في الآية الأولى من آيات الوصايا العشر- (دراسة نحوية دلالية)، والمبحث الثاني: عوارض التركيب في الآية الثانية من آيات الوصايا العشر- (دراسة نحوية دلالية)، والمبحث الثالث: عوارض التركيب في الآية الثالثة من آيات الوصايا العشر- (دراسة نحوية دلالية).

الكلمات المفتاحية للبحث:

**** الوصايا العشر:**

هي تلك الوصايا التي جمعتْ للمسلم دستورَ حياته الروحية، والمجتمعية، بحيث حفظته فردا، ومجتمعا قويَّ البنيان، وطيدَ الأركان، وفيها النواهي، والمحرمات الآتية: "النهي عن الشرك"- "البر بالوالدين، والنهي عن عقوقهما"- "النهي عن قتل الأولاد"- " النهي عن اقتراب الفواحش"-" النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق"- "النهي عن أكل مال اليتيم".

وهي المجموعة في قوله- تعالى-:"﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)﴾.

**** عوارض التركيب:**

تلك التراكيب التي خالفت مقتضى الظاهر من حيث ورودُ الجملة في النحو العربي: اسمية، وفعلية، وجاءت على غير ما توجبه القاعدة النحوية أو الصرفية، فعرض لها شيءٌ من الحذف، أو التقديم والتأخير، أو الفصل، أو الحمل على المعنى، أو التضمين، أو نحوه من العوارض التي تعرض للجمل لأغراض، وأهداف لغوية، وتربوية، وفقهية، وعقدية، وغيرها من الأغراض والمقاصد.

**** سورة الأنعام:**

هي تلك السورة الخامسة من سور القرآن الكريم، وعدد آيها 165 مائة وخمس وستون آية، والتي وردت فيها الوصايا العشر محل الدراسة والتحليل، وبيان ما دخلها من عوارض التركيب، وما تحملته من دلالات، ودراستها دراسة نحوية دلالية.

**** الدراسة النحوية الدلالية:**

هي تلك الدراسة التي تمضي مع الجملة، والنظر النحوي لكلِّ ما يعتريها من عوارضَ، والتوقف أمام كلِّ لفظة فيها، وبيانِ دلالاتِ كلِّ عارض: تقديمًا وتأخيرًا، وحذفًا، وفصلًا، واعتراضًا، وتضمينًا، وحملًا على المعنى، ومطابقةً، وغيرها من العوارض، مع التحليل النحوي المُستَقْرِي لكلِّ ما دخلها من تغييرٍ مخالفٍ لمقتضى القاعدة، والذي يرمي إلى الكشف الدلالي لهذا العارض، وذاك، وبيان مقاصده، ومراميه، وغاياته، ومعانيه؛ لاستنباطِ منظومةٍ تضم دلالاتِ العوارض في تلك الوصايا العشر.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه، ويكافيء مزيدها ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،وخاتم النبيين، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذا بحث سأتناول فيه ما يتعلق بعوارض التركيب في تلك الوصايا العشر، وأدرسها دراسة نحوية دلالية، تستجلي ما وراء مخالفة مقتضى الظاهر، وما توجبه القاعدة النحوية أو الصرفية من معانٍ، ودلالاتٍ رمى إليها الكتابُ العزيزُ، وتناغمتْ مع مقاصد الشرع، وغاياته، ونهضتْ لها التراكيب القرآنية، ويوضِّح ذلك الأمرَ النظرُ النحويُّ الدلاليُّ لآياتِ الوصايا العشرِ.

أسباب اختيار البحث:

هناك جملةٌ من الأسباب تقف وراء اختياري لهذا البحث، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- دراسة ما يتعلق بالخصائص التركيبية لآيات الوصايا العشر دراسة نحوية دلالية.

2- دراسة طبيعة العوارض التركيبية التي دخلتْ تلك الآيات بوصفها آياتٍ جامعةً لكل معالم التوحيد، وأسباب البناء الحقيقي للأمة المسلمة: إنسانا، ومجتمعا.

3- الوقوف عن قرب على المعاني النحوية ، ودلالات مخالفة الظاهر من قواعد النحو، في قضية من أهم قضايا النحو العربي، وهي العوارض التركيبية، وإبراز بعض عطاءات القرآن من خلال النظر النحوي المتأنِّي لفهم عوارض التركيب فيه.

4- دراسة التركيب القرآني دراسة تكشف عن وجوه الإعجاز فيه من خلال تسليط الضوء على جانب واحد من جوانب اللغة، وهو جانب العوارض التركيبية التي تخللتِ الآيات الكريمات.

5- بيان ما تتحمله لغة الكتاب العزيز من جلال، وكمال في إطار مخالفة الظاهر- كما ذهبوا-، والوقوف على جمال أسلوب القرآن الكريم، في تلك المخالفة، وأنها مقصودة لمعانٍ كبرى، ودلالات عظمى، ورؤى أعمق من أنْ لو وردتْ على مقتضى القاعدة، ووفق معطياتها.

أهمية دراسة آيات الوصايا العشر:

** تأتي أهميتها من كونها جمعتْ للمسلم دستورَ حياته الروحية، والمجتمعية، بحيث حفظته فردا، ومجتمعا قويَّ البنيان، وطيدَ الأركان؛ ومن ثم اخترتها لتكون بحثًا لي.

** كما تأتي أهميتها من كونها عشرَ وصايا إلهية، ربانية، جمعتْها ثلاثُ آياتٍ فقط من سورة الأنعام: تأتي الآية الأولى: آمرة بتوحيد الله- تعالى-، وتنهض الأخيرة آمرة بمتابعة رسوله- صلى الله عليه وسلم-، وبين الآيتين: الأولى، والأخيرة تأتي وصايا ثمانية، تنتظم الفرد، والمجتمع معا، تخللتها عوارض تركيبية كثيرة، ومضت في ظلها دلالات كبيرة، ومعان كثيرة، وهي: الأولى: الوصية بالوالدين والإحسان إليهما بدلا من ، والثانية: الوصية بالأولاد بالإنفاق عليهم، والقيام بتربيتهم بدل قتلهم، والثالثة: الوصية باجتناب الفواحش الظاهرة، والباطنة، والرابعة: الوصية باجتناب قتل من حرم الله- تعالى قتله، والخامسة: الوصية بإنصاف اليتيم، والإحسان إليه، ودفع ما له إليه عندما يرشد. والسادسة: الوصية بالعدل في الوزن والكيل، والسابعة: الوصية بالعدل في الشهادة، والقول، ولو كان

المشهود عليه قريبا. - والثامنة: الوصية باحترام العهود والوفاء بها.

**وكونها قد دخلتها عوارض كثيرة، تكاد تنتظم معظمَ ما نص عليه النحاة من العوارض؛ ومن ثم تضمنت كذلك دلالات ومعاني كثيرة وفق سياقات كل آية من آياتها الثلاث التي سنراها في طوايا البحث.

خطة البحث:

انتظم البحث مقدمةً، بيَّنتُ فيها أسباب اختيارَه، وأهميةَ دراسته، ثم قسمتُه إلى ثلاثة مباحث، تناول كلُّ مبحث دراسة، وتحليل آية من الآيات الثلاث، واستنبط كلَّ ما فيها من عوارض تركيبية، وحاول فيها التماسَ ما وراءها من دلالات، ومعانٍ، بينتْها طبيعةُ التناول النحوي لكلِّ آية، وذلك وفق المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: عوارض التركيب في الآية الأولى من آيات الوصايا العشر- (دراسة نحوية دلالية)

المبحث الثاني: عوارض التركيب في الآية الثانية من آيات الوصايا العشر- (دراسة نحوية دلالية)

المبحث الثالث: عوارض التركيب في الآية الثالثة من آيات الوصايا العشر- (دراسة نحوية دلالية)

المبحث الأول

الدراسة النحوية الدلالية لعوارض التركيب في الآية الأولى في الوصايا العشر

قال الله- تعالى-: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151).

من خلال تحليل كل آية من آيات تلك الوصايا العشر تحليلا نحويًّا يُهدَف منه استنباط ، واستقراء ما وراءها من دلالات، ومعان، تناغمتْ مع السياقات التي أُنشِئَتْ لأجلها، وسيقت لها، وسيكون تناول تلك العوارض وفق ترتيب ورودها في الآيات، وبيان وجوه التناسب بين بعضها بعضا لرسم رؤية كلية لمقصد القرآن الكريم من إيرادها على هذا الترتيب، ثم الكشف عما وراء العوارض، وعما وراء مخالفة ظواهر القاعدة النحوية من تلك الدلالات، وهذه المرامي، وذلك من خلال وضع كل آية من آياتها الثلاث في مبحث مستقل لِكِبَرِ الآية، وتعدُّد عوارضها، وبيان ما وراءها من دلالات، والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

الآية تعالج مسائلَ خاصة بالفرد المسلم، من حيث عقيدتُه، ووجوبُ عدم الإشراك بالله، وسلامةُ الاعتقاد بين العبد، وربه، ووجوب الإحسان إلى الوالدين، وعدم قتل الوالد لأولاده من فقر حاصل، ومسغبة كائنة، وعدمُ اقتراب، أو اقتراف الفواحش: ما ظهر منها، وما بطن، وألا يقتل أحدٌ نفسًا ظلمًا، وإنما يكون ذلك بالحق الذي له ضوابطه، وأنها وصاة الله لكلِّ فرد من المسلمين، جعلت ذلك في مبحث مستقل هو المبحث الأول.

وأخْلَيْتُ الآيتين الثانية والخمسين بعد المائة، والثالثة والخمسين بعد المائة للمبحثين: الثاني، والثالث، وتأتي دراستهما في حينهما، وهما قوله - تعالى-:"وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)﴾.

فلهما مبحثان آخران مستقلان، يتعلقان بالأحكام الخاصة بالمجتمع الكبير من حيث عدمُ المساسِ بأموال اليتامى، وهم شريحة كبيرة في المجتمع إلا بالطريقة التي هي أحسن، والتي لها ضوابطها الشرعية، ووجوبُ الإيفاء بالكيل، وعدم التطفيفُ في الميزان، واتقاءُ غضب الله في ذلك، وأنها قضية تخص كلَّ شرائح المجتمع، والكيلُ هنا كيلٌ ماديٌّ، ومعنويٌّ، وقولُ الحق، والعدل في القول، والحكم بالعدل مع الأقربين، وغير الأقربين، والوفاءُ بالعهود مع كل البشر: مؤمنين، وكافرين، وأهل كتاب، وغيرهم، وهي وصاة الله لنا جميعًا، ويجب أن نتذكرها، وفي الآية الأخيرة الثالثة الخمسين بعد المائة جاءت كأصل جامع كليّ، يتضمن كلَّ الوصايا الكريمة في الآية بحيث تعود على المبحثين معا: الأول، والثاني، وهي تضع الطريق السليمة للمؤمن؛ حتى لا تتفرق به السبلُ، ووجدنا في تذييل كل آية وصيةَ الله بالحفاظ عليها، والتزامِ ما فيها، فعندنا ثلاث وصايا، أتتْ في نهاية كل آية واحدة منها، فجاءت الآية الأخيرة كاشفة للآيتين قبلها، ولتكون نورًا، وضياء يضيء ما ورد فيها، ويجمع الناس على وجوب اتباع ما سبق فيهما.

وقد قسمتُها تقسيم **الإمام ابن عاشور صاحب "التحرير والتنوير" الذي جاء فيه: "وقد انقسمت الأحكام التي تضمنتْها هذه الجملُ المتعاطفة في الآياتِ الثلاثَ المفتتحةِ بقوله: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ إلى ثلاثة أقسام:**

الأول: أحكام بها إصلاح الحالة الاجتماعية العامة بين الناس، وهو ما افتتح بقوله: ﴿ألا تشركوا به شيئا﴾.

والثاني: ما به حفظ نظام تعامل الناس بعضهم مع بعض وهو المفتَتَح بقوله: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾[1].

والثالث: أصل كلي جامع لجميع الهدى، وهو اتباع طريق الإسلام، والتحرز من الخروج عنه إلى سبل الضلال، وهو المفتتح بقوله: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾[2].

وقد ذيَّل كل قسم من هذه الأقسام بالوصاية به بقوله: "ذلكم وصاكم به" ثلاث مرات[3].

تحليل الآية الحادية والخمسين بعد المائة، وبيان عوارض التركيب فيها:

قال- تعالى-:"قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151)".

- **عارض الحمل على المعنى، أو التضمين:**

ظهر في قوله- تعالى-: ﴿قُلْ تَعَالَوْا...﴾،حيث جاء الفعل "تعالوا" بمعنيين: الأول: المعنى المعروف المشهور، وهو المجيء، ف"تعالوا" بمعنى امشوا إليَّ، كقولك: تعالَ يا فلان، أيْ جِئْ، واسعَ إليَّ، والثاني: أنه ضُمِّنَ معنى التسامي، والعلو، فتعالوا بمعنى تساموا، وارتقوا لتحسنوا الفهم عن الله، وتحسنوا التلقيَ، والإدراك عنه- جل في علاه-، فهو مجيء مادي، وتسام روحي، وهما معنيان يلازمان المؤمنَ عندما يتلو كتاب ربه، وينشغل بالنظر فيه[4].

- **عارض الحذف:**

بدا ذلك في قوله - تعالى-:﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَتْ جملة "أوصيكم"، أو "آمركم"؛ وذلك لدلالة الكلام عليه، وموافقة السياق له، وإلمام السامع، والقارئ بمعناه، وحضورهما، ونباهتهما، وحسن تأتِّيهما لما يُتلَى، وهو ما ذهب إليه شيخ المفسرين الطبري، حيث جاء في تفسيره الآتي:"يقول- تعالى ذكره- لنبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- : قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثانَ، والأصنامَ، الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرّموه من حروثهم، وأنعامهم، على ما ذكرتُ لك في تنزيلي عليك: "تعالوا أيها القوم أقرأْ عليكم ما حرم ربكم حقًّا يقينًا، لا الباطل، تخرصًا كخرصكم على اللهِ الكذبَ، والفريةَ ظنًّا، ولكنْ وحيًا من الله أوحاه إليَّ، وتنزيلا أنزله عليَّ: ألا تشركوا بالله شيئا من خلقه، ولا تعدلوا به الأوثان، والأصنام، ولا تعبدوا شيئا سواه.

(1) سورة الأنعام، الآية: 152.
(2) سورة الأنعام، الآية: 153.
(3) التحرير والتنوير، ج156/8.
(4) تفسير الشعراوي- الخواطر، للإمام محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢ ،ج3983/7. (ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧م).

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[5]، يقول: "وأوصى بالوالدين إحسانا"، وحَذَفَ (أوصى)، و(أَمَرَ)؛ لدلالة الكلام عليه، ومعرفة السامع بمعناه، وقد بيَّنَّا ذلك بشواهده فيما مضى من الكتاب.

وهو أحد أوجه التخريج عند ابن هشام، ذكره في المغني، حيث قال:"... والرابع: أن الأصل: أوصيكم بألا تشركوا، بدليل أن "وبالوالدين إحسانا" معناه :"وأوصيكم بالوالدين"، وأن في آخر الآية "ذلكم وصَّاكم به" ، وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة، وحرف الجر.

ويمكن هنا **حُمِلَ الفعل يتلو على الفعل يقول**؛ لأن التلاوة في الأخير قولٌ، وهو ما ستنبّه عليه الباحثة بُعَيْدَ قليلٍ.

- **عارض الحذف:**

اتضح ذلك من قوله- تعالى-: ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.

الجملة فعلية، وحذف من الفعل: (حرم) المفعول به، والتقدير(حَرَّمَهُ عليكم)، وحذف المفعول؛ لأنه عائدُ الصلة، وقد سبق أن نَوَّهَتِ الباحثة إلى حذف عائد الصلة كثيرا، وأنه إذا كان مفعولا به جاز حذفُه؛ وذلك للعلم به، ولأن السياق، والحال يظهرانِه، ولا يتعب القارئ، أو المستمع في تقديره.

- **عارض الحذف:**

ظهر في قوله- تعالى-: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

الجملة اسمية ، حيث حُذِفَ منها صدرُها، وهو المبتدأ، والتقدير: قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليهم، **وهو** ألا تشركوا به شيئا"، وقد حُذِفَ هذا الضمير؛ لأن السياق واضحٌ، والعِلْمَ به مشهورٌ، ولا اختلافَ عند تقديره، ولأن لغة القرآن الكريم مبنيةٌ على الحذف، ونباهة كل من: القارئ، والمستمع.

وهو ما ذهب إليه الزمخشري، قال: وأما (أنْ) (أي المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه، ويقدر بِعَدَمِ الإشراك) في قوله: "ألا تشركوا به شيئا" فرفْع؛ لأن معنى الكلام: "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم **هو** أن لا تشركوا به شيئا"[6].

- **عارض الحمل على المعنى:**

ظهر في قوله- تعالى-:﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ... ﴾.

الجملة فعلية، حيث حُمِلَ الفعل تعالوا على القول، أو حوله من الخاص إلى العام، أو العموم، وَرَدَ ذلك عند الزمخشري في كشافه، حيث يقول:" "تعالى" من الخاص الذي صار عامًّا، وأصله أن يقوله مَنْ كان في مكان عالٍ لمَنْ هو أسفلُ منه"، ثم كثر، واتسع فيه حتى عَمَّ، و" ما حرم" منصوب بفعل التلاوة، أي أتلُ الذي حرمه ربكم، أو يُحَرَّم بمعنى: أقُلْ أيَّ شيء حرم ربكم؛ لأن التلاوة من القول[7].

عارض الحذف:

ظهر في قوله- تعالى-:﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ الفعل الناصب للمفعول المطلق، والتقدير: "وأحسن بالوالدين إحسانا"، وقد حُذِفَ الفعل؛ لتذهب النفس في تقديره كل مذهب؛ لبيان شأن، ومكانة الوالدين، وأن الأبناء عليهم أن يبذلوا ما في وسعهم: احتراما، وتوقيرا، ودعاء، وطاعة، وإحسانا، وأن يفعلوا كلَّ ما من شأنه إظهار الأدب الجم، والخلق الحسن لمن كانوا أسبابا في وجودهم في الحياة، وهما الوالدان، فترك القرآن الكريم

(5) سورة البقرة، الآية: 83.
(6) الكشاف للزمخشري،ج78/2.
(7) الكشاف للزمخشري،ج78/2.

الفعلَ؛ لتتخيل النفس المؤمنة ما يمكن تخيُّله في قضية الإحسان، وفضيلة التوقير، والاحترام، والأدب الرفيع معهما(8).

- **عارض الحمل على المعنى، أو التضمين:**

ظهر في قوله - تعالى-:﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.

الجملة فعلية، وضُمِّنَتْ (ما) ثلاثة معانٍ، أو دلالات، منها أنها **بمعنى الذي**، ومنها أن تكون **مصدرية**، أي تؤول مع ما بعدها بمصدر، له دلالته أيضًا، ومنها أن تكون **استفهامية** ، وَقَعَتْ مفعولًا به للفعل(حَرَّمَ) الآتي بعدُ، وكل تأويل، أو تضمين ارتبط بدلالته.

وقد أسهب علماء التفسير، وعلماء الإعراب في ذلك التضمين، والتوجيه النحوي، فذكروا أنه في:" قوله- تعالى-:﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ﴾ في **"ما"** هذه **ثلاثة أوجه**:

أظهرها: أنها موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوف، أي: الذي حرمه، والموصول في محل نصب مفعولا به، **والثاني**: أن تكون مصدرية، أي: أتل تحريمَ ربِّكم، ونفس التحريم لا يُتلَى، وإنما هو مصدر واقع موقع المفعول به، أي: أتل محرَّمَ ربكم الذي حرمه هو، **والثالث**: أنها استفهامية في محل نصب ب(حرم) بعدها، وهي معلقة للفعل: "أتل"، والتقدير: أتل أيَّ شيء حرم ربكم، وهذا ضعيف؛ لأنه لا تُعَلَّقُ إلا أفعال القلوب، وما حُمِلَ عليها.

وقال ابن هشام كذلك:" وحاصل القول في الآية أن **"ما"** خبرية بمعنى الذي، منصوبة بالفعل: "أتل"، و"حرم ربكم": صلة، و"عليكم" متعلقة ب"حرم"، هذا هو الظاهر.

وأجاز الزجاج كون "ما" استفهامية منصوبة بالفعل: "حرم"، والجملة محكية بالفعل: "أتل"؛ لأنه بمعنى "أقول"، ويجوز أن يعلق "عليكم" بالفعل: "أتل"، ومَنْ رجَّح إعمال أول المتنازعين، وهم الكوفيون رجحه، فعلى تعلقه بـ"حرم"(9).

ظاهرة عَوْد شبه الجملة على متعدد، ودوره في التوسع الدلالي:

ظهر من خلال توجيهات النحويين لشبه الجملة، علام يعود؟، وما دلالاته؟، ومعانيه لشبه الجملة: (عليكم) في قوله- تعالى-:﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، جاء في الكشاف، والدر المصون قولهما:" وأما **"عليكم"** ففيه وجهان: **أحدهما**: أنه متعلق ب"حرم"، وهذا اختيار البصريين.

والثاني: أنه متعلق ب"أتل"، وهو اختيار الكوفيين، يعني أن المسألة من باب الإعمال، أو التنازع، وقد عَرَفْتَ أن اختيار البصريين إعمال الثاني لقربه، واختيار الكوفيين إعمال الأول لسبقه"(10).

ومن وقف عند قوله- تعالى-:(قل تعالوا أتل ما حرم ربكم)، وبدأ بقوله: "عليكم ألا تشركوا به شيئا" جعله **إما من باب الإغراء**، أي الزموا التمسك بأحكام الحل، والحرمة في الآية الكريمة، أو **من باب التحذير**، والمعنى احذروا الإشراك بالله، **وإما من باب اسم الفعل**، وهو هنا اسم فعل أمر، ويكون

(8) الجدول في إعراب القرآن وبيانه،ج8/325- 326.

(9) الكشاف للزمخشري،ج2/78-79، والدر المصون،ج5/213-215، ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار- حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)،عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م، ج3/398-401، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام، ص329-330، ص714، وإعراب القرآن وبيانه،ج3/274-275..

(10) الكشاف للزمخشري،ج2/78-79، والدر المصون،ج5/213.

المصدر المؤول مفعوله، أي التزموا عدمَ الإشراك، أو تمسَّكوا بالإيمان، وعدم الشرك، أو اجعلوا عدم الشرك ديدنكم، وسلوككم، فهي دلالات مختلفة وفق الباب النحوي الذي تتبعه، فالوقف والابتداء في الآية هو من روافد اتساع الدلالة القرآنية، وسببٌ في وجودها.

- **عارض الحمل على المعنى، وتعدد التوجيه النحوي:**

ظهر في قوله- تعالى-:﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾.

حيث **حَمَلوا (أنْ) على أنها مرة تفسيرية**؛ لتقدم معنى القول، دون حروفه، وتوفُّر الشروط النحوية لجعلها تفسيرية وتكون عندئذ(لا) هي حرف الجزم الذي جزم (تشركوا)، ويجوز أن تكون "أن" **مصدرية، ناصبة**، وتكون (لا) عندئذ زائدة، **ويجوز أن يُحمَلَ الفعل (حرم) على معنى الفعل(نهى)**، جاء في كتب التفسير والإعراب ما توسعوا فيه في تبيين هذا الحمل على المعنى، وتعدُّد التوجيه النحوي بما بيَّن، ووضَّح وجه الإعجاز في الآية الكريمة، حيث ورد عنهم الآتي: " قوله: "ألا تشركوا" فيه **عدة أوجه**:

أحدها: أنَّ **"أنْ"** تفسيرية؛ لأنه تقدمها ما هو بمعنى القول، لا حروفه، وتُوَجَّه (لا) على أنها ناهية جازمة، والفعل: "تشركوا" مجزوم بها، وهذا وجهٌ ظاهرٌ، وهو اختيار الفراء، قال: "ويجوز أن يكون مجزومًا ب" لا "على النهي، كقولك: أمرتك أن لا تذهبْ إلى زيد بالنصب، والجزم، ثم قال: "والجزم في هذه الآية أحبُّ إلي، كقوله- تعالى-:﴿أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾[11]، قلتُ: يعني، فَعَطْفُ هذه الجملة الأمريةِ يقوّي أنَّ ما قبلها نهيٌ؛ ليتناسبَ طرفا الكلامِ، وهو اختيار الزمخشري أيضًا، فإنه قال:" وأنْ في "أن لا تشركوا" مفسرة، و "لا" للنهي"، ثم قال بعد كلام:" فإن قلتَ: إذا جعلتَ "أنْ" مفسرة لفعل التلاوة، وهو معلق ب "ما حرم ربكم"، وجب أن يكون ما بعده منهيًّا عنه، محرمًا كلُّه كالشرك، وما بعده مما دخل عليه حرف النهي.

الثاني: أن تكون **"أنْ"** ناصبة للفعل بعدها، وهي، وما في حيزها في محل نصب بدلا من" ما حرم ".
الثالث: أنها الناصبة أيضًا، وهي وما في حيزها بدلٌ من العائد المحذوف؛ إذ التقدير: ما حرمه، وهو في المعنى كالذي قبله.

عارض الحذف:

اتضح في قوله - تعالى-:﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾..
الجملة فعلية، وحذف القرآن الكريم جملة كاملة هي(وما أمركم به) قالوا:" دل على حذفها قوله: (ما حرم ربكم عليكم)، فهو قد حرم عليهم أمورا، وأمرهم بأمور أخرى، ولكن السياق لكونه معلوما ما ذكر القرآن الكريم الفعل أمر، أو ألزم، أو قضى، ونحوه من أفعل الأوامر.
وهذا من خصائص لغة الكتاب العزيز، وله شواهد من الشعر العربي تؤكده، ذكر ذلك ابن هشام في كلام مطوَّلٍ، وذكر أوجهًا كثيرةً في توجيه تلك الآية، ومنها :"والثاني: أن تكون الأوامر معطوفة على المناهي، وداخلة تحتَ "أن" التفسيرية، ويصح ذلك على تقدير محذوف، تكون "أن" مفسرة له، وللمنطوق قبله الذي دل على حذفه، والتقدير: "وما أمركم به" فحذف: "وما أمركم به"؛ لدلالة ما "حَرَّمَ" عليه؛ لأن معنى "ما حرم ربكم": ما نهاكم ربكم عنه، فالمعنى: تعالوا أتلُ ما نهاكم ربُّكم عنه، وما أمركم به، وإذا كان التقديرُ هكذا صح أن تكون "أنْ" تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم، وفعل

(11) سورة هود، الآية: 85.

الأمر المحذوف، ألا ترى أنه يجوز أن تقول: "أمرتُكَ ألا تُكْرِمَ جاهلا، وأَكْرِمْ عالمًا"؛ إذ يجوز أن يعطف الأمر على النهي، والنهي على الأمر.

- **عارض الزيادة:**

ظهر ذلك في قوله- تعالى-: ﴿عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

الجملة فعلية، حيث أعربوا (لا) في بعض أوجهها الإعرابية **زائدة**، وتكون (أنْ) هي الناصبة للفعل:(تشركوا)، وقد ذكر الآراء الثلاثة فيها ابنُ هشام، حيث ذكر أنها قد تكون **"لا" نافية**، وقد تكون **جازمة**، وقد تكون **زائدة**، واختاروا أن تكون ناهية، جازمة[12].

عارض الحذف:

ظهر ذلك في قوله - تعالى-:﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾.

الجملة فعلية، وحذف من الفعل(بطن) متعلقه، وهو شبه الجملة، حيث إن المعنى: ما ظهر منها، وما بطن "منها"، وقد حذف؛ لتقدم دليله، ولأن السياق واضح، ولا يختلف في فهمه لا القارئ، ولا المستمع، وهي سمة من سمات لغة القرآن الكريم، ففيه نحو:" أكلها دائم، وظلها" أي، وظلها دائم، ومنه: "سرابيل تقيكم الحر"، أي وتقيكم البرد، فهي من خصائص اللغة القرآنية، ومن أهم سماتها.

وقد بحث علماءُ التفسير قضية حذف المتعلق المعمول فيه، وجاء عنهم ما يجب ما ترى الباحثة أن تسجله هنا؛ لأهميته، وضرورته، حيث قالوا:" حذف المتعلق المعمول فيه يفيد تعميم المعنى المناسب له، وهذه قاعدة مفيدة جدًّا، متى اعتبرها الإنسان في الآيات القرآنية أكسبته فوائدَ جليلة [13].

عارض الحذف:

ظهر ذلك في قوله- تعالى-:﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ متعلق شبه الجملة: "بالحق"، والتقدير قبل الحذف، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله تحريما إلا بالحق، فحذف المفعول المطلق؛ للعلم به، ولأن السياق يوضحه، ولا خلافَ في تقديره عند التأمل[14].

- **عارض الحذف:**

ظهر في قوله- تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾.

الجملة فعلية، حيث حذف منها الفعل الناصب لاسم الإشارة في أحد التوجيهات النحوية للآية فيمن نصب (ذلكم)، ولم يرفعْها، فتكون منصوبة بفعل محذوف، تقديره: ألزمكم ذلكم، وأمركم به، وإن كنا نميل إلى أنه في حالة رفع على الابتداء، وجملة: (وصاكم) هي خبره، فلا يكون ثم عارض للحذف، وقد حُذِفَ؛ لأن الإشارة إلى الشيء تعيّنه، وتُحْضِرُهُ في الأذهان، بحيث يكون ماثلا للعيان، وتراه العينان، فهو إلى

(12) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام، ص329-330، ص714، وإعراب القرآن وبيانه،ج3/274-275..

(13) الجدول في إعراب القرآن وبيانه، ج8/326، والقواعد الحسان لتفسير القرآن، ص43..

(14) إعراب القرآن وبيانه،ج3/269..

البلاغة أقرب، والإيجاز لون من ألوان الإعجاز، وقد ذهب إلى ذلك العكبري في التبيان،قال:" ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير: أَلزمَكم ذلكم، ووصَّاكم: تفسير له"[15].

- **عارض الحذف:**

اتضح من قوله - تعالى-:﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ في تذييل الآية الكريمة.

الجملة فعلية حُذِفَ منها مفعولُ الفعل "تعقلون"، والتقدير (تعقلونه)، ولعل الحذف هنا حدث؛ لأن الفعل نفسه وهو العقل، يدل على وجوب الوعي به، ومعرفته، وأنه متعقَّلٌ من السياق، فهو محذوف؛ ليدل على أنهم وعوه، وعقلوه، فلا داعيَ لوجوده بسبب العلم به، ويُسْر تقديره، وأنه فعل يدل على نفسه، وهي سمةٌ من سمات القرآن الكريم،نحو:﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[16]، ونحو: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[17]، وهكذا[18].

(15) التبيان في إعراب القرآن،ج1/547-548، والتفسير المنير للزحيلي،ج8/92.
(16) سورة الكهف، الآية: 79.
(17) سورة القصص، الآية: 25.
(18) المحرر الوجيز لابن عطية،ج2/362،إعراب القرآن وبيانه،ج3/269.

المبحث الثاني الدراسة النحوية الدلالية

لعوارض التركيب في الآية الثانية من آيات الوصايا العشر

تحليل الآية الثانية والخمسين بعد المائة، وبيان عوارض التركيب ودلالاته فيها:

"وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152)".

- **عارض الحذف:**

اتضح من قوله- تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ الموصوف؛ اكتفاءً بالصفة على عادة لغة القرآن في التركيب الوصفي، والتقدير:"... إلا قربًا بالتي هي أحسن"، أو "إلا الخَصلة، أو الطريقة، أو الوسيلة التي هي أحسنُ"، وقد حُذِفَ لدلالة السياق عليه، وإشارة الموقف إليه، فالتي هي أحسنُ هي عدم قربان مال اليتيم إلا قربًا، وخَصلةً بالتي هي أحسن، فلم يشأ القرآن الكريم أن يكررها؛ حيث إنها معلومة، ومعروفة للمتأمل في القرآن الكريم، الذي يمكِنُه الوقوف عليها بصورة سريعة، لا تتوقف معه كثيرا.

وهو ما لاحظه بعضُ المعربين، حيث قال: **"**الواو عاطفة، و "لا" ناهية، وتقربوا :فعل مضارع مجزوم بلا، والواو فاعل، و"مال اليتيم" مفعوله، و"إلا" أداة حصر، و"بالتي" اسم الموصول نعت لمصدر محذوف، والجار والمجرور متعلقان ب"تقربوا"، أي: "إلا بالخصلة التي هي أحسن"[19].

وقدر المحذوفَ صاحبُ التحرير والتنوير بالحالة، جاء فيه:" أي: إلا بالحالة التي هي أحسن، فاسم الموصول صفة لموصوف محذوف يقدَّر مناسبا للموصول الذي هو اسم للمؤنث، فيقدر بالحالة، أو الخصلة"، وقال: "الباء للملابسة، أيْ إلا ملابسين للخصلة، أو الحالة التي هي أحسن حالات القرب ، ولك أن تقدرَه بالمرة من: "تقربوا"، أي إلا بالقربة التي هي أحسن، وقد التُزِمَ حذف الموصوف في مثل هذا التركيب، واعتباره مؤنثًا يجري مجرى المثَل، ومنه قوله- تعالى-: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[20] أي: بالخصلة الحسنة ادفع السيئة.

وأحسن: اسم تفضيل، مسلوب المفاضلة، أي الحسنة، وهي النافعة التي لا ضَرَّ فيها لليتيم، ولا لماله"[21].

- **عارض الحذف:**

اتضح من قوله- تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾.

الجملة فعلية، وحُذِفَ منها- على عادة القرآن الكريم في الحذف، أن يحذف جملا كثيرة، ويأتي بالنتيجة، والعاقبة؛ اعتمادًا على حضور القارئ ونباهته، والسياق ووضوحه، ومنه هنا:" في قوله: "حتى يبلغ أشده" قال القرطبي: "وفي الكلام حذفٌ، فإذا بلغ أشده، وأونِسَ منه الرُّشْد، فادفعوا إليه ماله"[22].

(19) إعراب القرآن وبيانه،ج277/3، الجدول في إعراب القرآن ،ج329/8-330.
(20) سورة المؤمنون، الآية 96.
(21) التحرير والتنوير،ج163/8-164.
(22) تفسير القرطبي- الجامع لأحكام القرآن،ج134/7-135.

عارض الحمل على المعنى:

اتضح من قوله- تعالى-:﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾.

الجملة فعلية، حيث جاءتْ كلمة "حتى" هنا على قولين؛ **الأول:** أن تكون حرف غاية، وجر لقوله- تعالى: ﴿ولا تقربوا﴾ أي ولا تقربوا مال اليتيم حتى بلوغِه الأشُدَّ، **والثاني**: أن تُخَرَّجَ على أنها معمولة للفعل: "تقربوا"، ويكون معناها حينئذ: "احفظوه عليه حتى يبلغ أشدَّه، فإذا بلغ أشُدَّه فادفعوا إليه"، فحُمِلَ عدم القرب منه على حفظه، والاعتناء به، وجعله أمانةً حتى يكبر الصغير، ويبلغَ الأشُدَّ، فيعطى ماله كاملا غير منقوص، قاله الهمذاني في فريده، وبلوغه الأشدَّ يعني قوتَه، وقد تكون في البدن، وقد تكون في المعرفة بالتجربة، ولا بد من حصول الوجهين، فإن "الأشُد" وقعتْ هنا مطلقةً، وقد جاء بيان حال اليتيم في سورة" النساء" مقيدة، فقال:" وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاحَ فإن آنستم منهم رشدا "، فجمع بين قوة البدن، وهو بلوغ النكاحَ، وبين قوةِ المعرفة، وهو إيناس الرشد، فلو مُكِّنَ اليتيمُ من ماله قبل حصول المعرفة، وبعد حصول القوة؛ لأذهبه في شهوته، وبقي صعلوكًا لا مال له" قاله القرطبي[23].

- **عارض الحذف:**

ظهر في قوله- تعالى-: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ صدارة التركيب الإضافي على عادة القرآن الكريم، وإنابة عَجُزِهِ عنه، وأخذه علامةَ إعرابه، والتقدير قبل الحذف:" وأوفوا مَكِيل الكيل، وموزون الميزان، أي ما كاله وما وزنه، فالكيل هنا والوزن بمعنى اسم المفعول، أي المكيل، والموزون[24]..

- **عارض الحذف:**

بان في قوله- تعالى-: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَتْ جملة كاملة، قدَّرها العكبري بقوله:" (ولو كان ذا قربى) ، أي: ولو كان المقول له، أو فيه: "ولو كان ذا قربى"، وبالطبع، فإن تلك السمة من أهم سمات القرآن الكريم ، وقد نبَّهتْ عليها الباحثة كثيرًا في طوايا البحث[25].

- **عارض الحذف:**

بان من قوله- تعالى-: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾.

الجملة فعلية، حيث جاء شبه الجملة :"بالقسط" متعلقًا بمحذوف يعرب حالا من فاعل الفعل: (أوفوا)، والتقدير: :"وأوفوا الكيل والميزان مقسطين عادلين"، وقد حُذِفَ للعلم به، ولمعرفته مِنْ وضوح السياق، وأنه لا اختلاف عند تقديره، وقد ورد مثلُ ذلك عند محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن وبيانه له، قال: " الجار: "بالقسط" متعلق بمحذوف حال من فاعل أوفوا، أي: مقسطين عادلين، ويجوز أن يكون حالا من المفعول به، أي: تامَّيْن، وجملة "لا نكلف نفسًا" الجملة معترضة بين المتعاطفين، لا محلَّ لها؛ للتنبيه على أن أمر الكيل، والميزان، ومراعاة العدل فيهما- يتطلب دقةً، ومغالبةً للهوى[26].

(23) انظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،ج721/2، وتفسير القرطبي- الجامع لأحكام القرآن،ج134/7-135.

(24) التبيان في إعراب القرآن،ج549/1.

(25) التبيان في إعراب القرآن،ج549/1.

(26) إعراب القرآن وبيانه،ج277/3.

عارض الحذف:

بان في قوله- تعالى-:﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ فيها جملة حالية كاملة، معطوفة على جملة:" ولو كان ذا قربى"، وهي حالية كذلك، حيث إن المعنى قبل الحذف: "فاعدلوا في كل حال، ولو في هذه الحال"، وقد حُذفت الجملة للعلم بها، وإدراكها مع قليلٍ تأمل يصل إليها القارئ، والسامع، قال في المجتبى للخراط:"، والواو في "ولو كان" حالية، عُطِفَتْ على حال محذوفة أي: اعدلوا في كل حال، ولو في هذه الحال، وهذا لاستقصاء الأحوال..." (27).

- **عارض الحذف:**

اتضح من قوله - تعالى-:﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾.

الجملة فعلية، وحذف منها جواب الشرط؛ وذلك لتقدُّم دليله، والمعنى: لو كان ذا قربى فاعدلوا في كل حال، ولا تظلموا، ولا يعتبر النحاة أن المتقدم هو جواب الشرط، وإنما هو دليله فقط، وليس الجواب على الحقيقة؛ لأن الشرط لا يعملُ في الجواب إلا متأخرا، ولا يَقْوَى على العمل فيه متقدِّمًا، وقد أشارت الباحثة إلى ذلك كثيرا في طوايا البحث، وفي أثنائه، قال الخراط في المجتبى:" وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله".

وقد حذف الجواب؛ حتى لا يتكرر إنْ جاء متأخرا، فهو لون من ألوان الاختصار، والإيجاز الذي هو عين الإعجاز، والحذفُ لدليل أمرٌ مقرَّرٌ في لغة العرب، وعند النحويين(28).

- **عارض الحذف:**

بان من قوله- تعالى-:﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ متعلق الجار والمجرور:" بعهد الله"، وهو جملة: (أوصيكم، أو أنصحكم، أو أعظكم)، والتقدير:" وبعهد الله أوصيكم، وأنصحكم، وأعظكم بأن تفوا، وتُتِمُّوا"، وقد حُذِفَ لوضوح السياق، ودلالتِهِ عليه؛ لأنها كلها وصايا مهمة، في إقامة المجتمع المسلم العامل الواعي، صاحب الاعتقاد السليم، والخلق القويم، الذي يحسن التلقي عن الله، وينشئ نفوسًا تراقب الله في كلِّ عمل، سواء أكان شخصيًّا، أم اجتماعيًّا كما ذكرت كلمات الآية الكريمة(29).

- **عارض التقديم:**

ظهر في قوله- تعالى-:﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾.

الجملة فعلية، حيث تقدَّم الجار، والمجرور(وبعهد الله أوفوا) على فعله الذي تعلق به: (وذلك في أحد الأعاريب التي ذكرها النحاة لشبه الجملة)؛ ولذلك دلالاتُه العقدية، والإيمانية وآثارُه الاجتماعية والإنسانية، في أن الوفاء هنا ليس وفاء بشر لبشر، ولا لنبيٍّ من الأنبياء، وإنما هو وفاء بعهد الله-جل جلاله-، وفيه تذكيرٌ للنفس المؤمنة بأهمية الالتزام به، وخطورة تركه، واجتنابه، وفيه كذلك بيانٌ لخطورة عدمِ الإيفاء بما جاء عن الله، ورسوله؛ لأنه سيكونُ مخالفةً لرب الأرض، والسماء، الربُّ الذي يملك أن يخسف الأرضَ كلَّها بمَنْ عليها من العصاة، والذين لم يوفوا بعهود الله، ففيه تنبيه على سوء مصير كلِّ

(27) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، للخراط،ج303/1.
(28) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، للخراط،ج303/1.
(29) تفسير حدائق الروح والريحان،ج139-138/9، وإعراب القرآن وبيانه،ج278/3.

مَنْ يخالف أمر الإيفاء بالعهد، والقيام به حقَّ قيام، وإضافة العهد إلى "الله" تشريفٌ، وتقديسٌ، وفيه أيضًا تخويفٌ لكل مَنْ يفكر لحظةً في مخالفة أمر الله، وعدم الالتزام بما أمر به، وبما نهى عنه، ذكر نحوًا من هذا المفسِّرُ الشنقيطي في أضواء البيان له(30).

- **عارض الحذف:**

ظهر في قوله- تعالى-: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

الجملة فعلية، حيث حُذِفَ مفعول الفعل: "تَذَكَّرُونَ"، والتقدير:" تتذكرونه"، وهو معلوم من السياق، وليس ببعيد على القارئ الحاذق، والتالي المتنبّه، كما أن السياق يوضِّحُه، ولا اختلاف عند تقديره، وقد نبَّهَتِ الباحثة كثيرًا إلى ذلك في تحليلها لآيات السورتين(31).

المبحث الثالث

الدراسة النحوية الدلالية لعوارض التركيب في الآية الثالثة في آيات الوصايا العشر

تحليل الآية الثالثة والخمسين بعد المائة، وبيان عوارض التركيب فيها، ودلالاته:

"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)".

- **عارض الحذف:**

اتضح من قوله- تعالى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا...﴾.

الجملة فعلية، وقد حذف الجار الداخل على المصدر المؤول: "وأن هذا صراطي مستقيما"، والأصل :"**لأن** هذا صراطي مستقيما فاتبعوه"، أو "لكون صراطي مستقيما فاتبعوه"، وقد حذف الجار قياسًا؛ لأن حرف الجر يحذف قياسًا إذا ورد مع **أنْ، وأنَّ** وما دخل عليهما، وهو ما مَعَنَا في الآية الكريمة، والدليل فتحُ همزة (أن)، لأن هذا من مواضع حذفه، وقد حذف للعلم به، ولكون القارئ الحاذق له إلمام بمواضع حذف الجار، ولأن السياق لا يمنعه، بل يقتضيه، ويستلزمه.

ولعل الحذف قد أتى على تلك الصورة؛ لئلا يثقل اللفظُ، ولكيْ يسهلَ؛ ليتناغمَ مع استقامة السبيل: وضوحًا، واستقامة، وعدم صعوبة، أو تعب في سلوكه، وأحكامه، وهذا العارض للحذف هو الذي تَذْكُره كتبُ إعراب القرآن الكريم، كما ورد في مشكل الإعراب لمكيّ بن أبي طالب(32).

عارض وضع المفرد المضاف موضع اسم الجمع:

اتضح ذلك من قوله- تعالى-:﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾.

الجملة فعلية، وُضِعَ فيها المفرد- على غير ما وضع له-، فأناب عن اسم الجمع؛ وذلك لإفادته ما يفيده اسم الجمع، أي أصرطتي، وصُرُطِي، وطرقي، وسبلي، فوضع كلَّ ما ورد في الكتاب الكريم، والسنة المطهرة من تعليماتٍ، وتكاليفَ، وأوامرَ، ونواهٍ، وحلٍّ، وحرمةٍ موضعَ المفردِ صراط، ولم يقل: "أصرطة، أو صُرُطا، أو سبلا، أو طرقا، أو مسالك"، وإنما عبَّر عن كلِّ التشريعات، وكل ما ورد من أحكام بالمفرد القائم مقام الجمع، ولعل ذلك يَشِي بأنَّ الإسلام دينٌ ميسرٌ، وسهلٌ، وطريقٌ واحدة، لا

(30) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،ج1/547-548..
(31) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، للخراط،ج1/303.
(32) مشكل إعراب القرآن، لمكي،ج1/277.

اعوجاجَ فيها، ولا تعرجاتٍ، وإنما هي واضحة، ناصعة كطريق واحدة، لا ثانيَ لها، ولم يشأ جمعها، ولا تثنيتها؛ لأنها واحدة، ميسرة، لا ترى فيها عوجا، ولا أمتا، ولا تتطلب تعبا، ولا تستلزم شقاء، **قال صاحب القواعد الحسان:**" المفرد المضاف يفيد العموم، كما يفيد ذلك اسم الجمع، في قوله- تعالى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾، هذا يعمُّ جميعَ ما شرعه لعباده، فعلا، وتركًا، اعتقادًا، وانقيادًا، وأضافه إلى نفسه في هذه الآية؛ لكونه هو الذي نصبه لعباده، كما أضافه إلى الذين أنعم عليهم في قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[33]؛ لكونهم هم السالكين له، ف"صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين" ما اتصفوا به من العلوم، والأخلاق، والأوصاف، والأعمال"[34].

- **عارض الحذف:**

ظهر من قوله- تعالى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾.

الجملة فعلية، حُذِفَ منها الفعل الناصب للمصدر المؤول من أنَّ، واسمها، وخبرها، والتقدير أتلو عليكم..."، وقد حُذِفَ للعلم به من السياق المتقدم، فقد سبق الفعل(أتل) من قبلُ في الآيات المتقدمة في تلك الوصايا، فلسبقه حُذِفَ، كما أن القارئ المتابعَ للآية لا يَعِزُّ عليه إدراكُ الفعل الناصب، فقد حُذِفَ للعلم به.

قال صاحب المجتبى: "المصدر: **"**وأن هذا صراطي" مفعولٌ لفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: "أتل عليكم**"**، والجملة المقدرة معطوفة على "أتل" في الآية (151). و"مستقيما": حال من "صراطي" منصوبة، وجملة "فاتبعوه" معطوفة على جملة: "وأن هذا صراطي"، والفاء في "فتفرَّق" سببية[35].

- **عارض الزيادة:**

بانَ من قوله - تعالى-: ﴿**فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**﴾

الجملة فعلية، حيث جاء حرف الجر الباء صلة، (الزائد عند البصريين) ، والأصل فَتُفَرِّقَكُمْ عن سبيله، وقد جاء حرف الجر هن؛ ليدل على قوة التفرقة، ومدى فداحة الابتعاد عن الحق، باتباع السبل، والطرق الملتوية، والنِّحَل الأرضية التي اخترعها البشر، فجاءت الباء لتبيّن قوة الفرقة، وعمق الهُوَّة بينهم وبين الدين الحقِّ.

عارض الحذف في حرف المضارعة:

ظهر في قوله- تعالى-: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

الجملة فعلية، وقد حُذِفَ من الفعل إحدى التاءين، والأصل "فتتفرق بكم"، حذفها تخفيفا؛ لأن التفرق سهل، لا صعوبة له، فالحذف يتناغم مع سهولة البعد، وسعة التفرق، والهرب من التكاليف الشرعية، والعقدية، والحذف - في رأيي- شَخَّصَ يسرَ وسهولةَ التفلتِ من القيم.

(33) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(34) القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص19.
(35) المجتبى من مشكل إعراب القرآن،ج303/1.

عارض الحذف:

ظهر من تفسير بعضِ المفسرينَ لقوله- تعالى-:" وأن هذا صراطي مستقيما"، حيث ذكروا حذفا في الآية، وأسهبوا في كشفه، وتوضيحه، جاء في بعض التفاسير مثل ذلك: "وأن هذا **"**الذي" وصيتكم به، وأمرتُكُم به في هاتين الآيتين هو....،"صراطي"؛ أي: طريقي، وديني الذي ارتضيته لعبادي حالة كونه "مستقيما"؛ أيْ: قويما مستويًا لا اعوجاجَ فيه "فاتبعوه"؛ أي: فاسلكوه، واعملوا بمقتضاه من تحريم، وتحليل، وأمر، ونهي، وإباحة "ولا تتبعوا السبل"؛ أي: ولا تسلكوا الطرق المختلفة، والأهواء المضلَّة، والبدع الرديئة.

نتائج البحث:

- **في عارض الحذف**:

- بيَّن البحثُ أن حذفَ كلٍّ من المفعول به (في الجملة الفعلية)، وحذف المبتدأ (في الجملة الاسمية) يكون من بين دلالاته وعلل حذفه العلم به، ولأن السياق يوضحه، ولحضور ونباهة القارئ والسامع، ولعدم الاختلاف عند تقديره، ويسر الوقوف عليه.
- كما أظهر البحث أن عامل النصب في المفعول المطلق كثيرًا ما يحذف لوضوحه في السياق، وأن نصب المفعول المطلق يدل عليه، ويشير إليه، وأن حذفه يأتي ليكون من دلالاته توسيع دائرة التصور والتخيل، واتساع نطاق التأمل والإدراك، ولتذهب النفس فيه كل مذهب.
- أومأ البحثُ كذلك إلى أن حذف المفعول المطلق، وبقاء شبهه الجملة متعلقا به يدل عليه، ويشير إليه، وأن هذا من سمات لغة القرآن الكريم، كما في نحو:" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق"، وهو مشروح، موضَّحٌ في محله من الآيات.
- أشارت الباحثة إلى أن حذف المفعول به ضميرا في الأفعال: "تعلمون- تذكَّرون- تعقلون- تشكرون"، ونحوها كثيرا ما يُحذَف للعلم به، ولوضوح السياق، وسهولة الوقوف على المحذوف، وسرعة تقديره.
- بَيَّنَ البحثُ أن حذفَ الموصوف؛ اكتفاءً بالصفة ورد على عادة لغة القرآن في التركيب الوصفي، حيث يحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه، ويُحْذَفُ غالبا لدلالة السياق عليه، وإشارة الموقف إليه.
- أشار البحث كثيرا إلى قضية الحذف في صدارة التركيب الإضافي حيث حذف صدارة التركيب الإضافي، على عادة لغة القرآن الكريم، وإنابة عجزه عنه، وأخذه علامة إعرابه، لبيان مزيد من الاهتمام حول المضاف إليه، والتركيز عليه، ولعلم القارئ بصدارة التركيب لو تأمله بقليل من التفكر والتأمل.
- أوضح البحثُ أن ثمة جملةً تُحذَف مع تراكيب محددة، كشبه الجملة المتقدم على فعل الأمر غالبا في لغة الكتاب العزيز، وأن الجملة التي تقدر في مثل لك هي: "وأوصيكم، أو آمركم، أو أعظكم"، وهي محذوفة، وبعضهم أخذه من عارض التقديم، وأنه متعلق بالفعل الآتي بعد، **ولكنَّ الباحثة ذَكَرَتِ الرأيَ الآخرَ المبثوثَ في كتب التفسير، وكتب الإعراب التي ورد فيها أنه متعلق بفعل "التوصية" المحذوف في الجملة القرآنية.**

***وفي عارض الحذف:**

- بَيَّنَ البحث أن حرف الجر يحذف إذا تصدر المصدر المؤول من "أنَّ" الناسخة، واسمها، وخبرها، يحذف قياسا – كما نص على ذلك علماء النحو- ، ويقدر باللام غالبا، كما في نحو: "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا"، أيْ ولأنها لله، أو ولكونها لله...، وفيما نحن بصدده ورد في قوله- تعالى-:" وأن هذا صراطي مستقيما"، أي ولأنه، أو ولكونه مستقيما فاتبعوه.
- كما أظهر البحثُ أن **الحذف قد يكون في حرف المضارعة**، حيث تحذف إحدى التاءين كما في قوله- تعالى-:" فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ "، ويكون حذفها للجمع بين المعنى اللفظي والمعنوي له، وهو التخفيف،

فيحذفها القرآن جمعا بين المقصدين: اللفظي، والمعنوي، فهو يحذف التاء هنا تخفيفا فيتحقق المقصد اللفظي من جانب، ومن جانب المعنى يرى أن التفرق سهل، لا صعوبة له، فالحذف يتناغم مع سهولة البعد، وسعة التفرق، والهرب من التكاليف الشرعية، والعقدية.

- **في عارض الحمل على المعنى، أو التضمين**

- بيَّن البحث أن الفعل "تعالوا" يأتي على معنيين: الأول: المعنى المعروف المشهور، وهو المجيء، ف"تعالوا" بمعنى "امشوا إليَّ"، كقولك: تعالَ يا فلان، أيْ جِئْ، واسعَ إليَّ، والثاني: أنه ضُمِّنَ معنى التسامي، والعلو، فتعالوا بمعنى تساموا، وارتقوا لتحسنوا الفهم، والتلقي، والإدراك عن الله- جل في علاه-، فهو مجيء مادي، وتسام روحي. والثالث: حمله على القول، أو تحويله من الخاص إلى العام، أو العموم، وأصله أن يقوله مَنْ كان في مكان عالٍ لمَنْ هو أسفلُ منه"، ثم كثر، واتسع فيه حتى عَمَّ.
- كما عرَّج البحث على تضمين، وتوجيه الحرف "أن" في آية واحدة وموضع واحد على عدة أوجه، ومن ثَمَّ عدة معان، منها أن تكون تفسيرية بمعنى أيْ بشروطها، ومنها أن تكون مصدرية ناصبة، وأن تكون مصدرية فقط، تؤول مع ما بعدها بمصدر.
- كما وضح أن الفعل حرم له تضمين بمعنى نهي، كما هو بمعناه الأصلي، وهو التحريم، أو وجوب الكف عن اقتراف المعصية المعينة، فتأتي على هاتين الدلالتين: التحريم، والنهي.

- **وفي عارض التقديم:**

- أوضح البحثُ أن تقديم شبه الجملة يأخذ معانيَ، ودلالاتٍ عقدية، وإيمانية، فللتقديم - كما ذكرتِ الباحثة كثيرًا- دلالاته العقدية، والإيمانية، وآثاره الاجتماعية، والإنسانية.
- كما أنه أظهر أن هذا الفعل الناصب للمصدر المؤول يُحذَف على رأي بعض النحويين- الذين لا يقولون بجره بحرف الجر المحذوف قياسا- ، ويُقَدَّرُ الفعل المحذوف ب:(يتلو)، ويُحذَف للعلم به من السياق المتقدم.

- **وفي عارض الزيادة:**

- أبان البحث أنَّ الحرف (لا) قد يأتي صلة في التركيب القرآني (أو زائدا أو مقحما، لغطا، أو غلطا، أو نحوها من المصطلحات التي تجري على ألسنة البصريين) ، وذلك في أحد توجيهات الآية الإعرابية، ويحاول المعربون توجيهَها على غير الزيادة، كأن يبيّنوا أنها أتتْ للنفي، أو للجزم، ويجتهدوا في دلالاتِها السياقية.
- أوضح البحثُ أن القول بالزيادة، وإن كانت له تأويلات تبعده عن الحشو، والإقحام، والاستغناء- فإنه غير مقبول في كتاب الله، وأن الأولَى تورعًا أن يصار إلى قول الكوفيين في ذلك، وأنه (حرف صلة لا حرف زائد).

وفي ظاهرة تعدُّد عود الضمير:

- بيَّن البحثُ أن الضمير الوارد في شبه الجملة قد يتعدد عوده على ما تقدم ، فتتسع دلالاته، وتتجدد معانيه في كل عود، فيظهر الإعجاز القرآني في رجوع الضمير، وإحالته إلى عدد من الكلمات المتقدمة، حيث ظهر من خلال توجيهات النحويين لشبه الجملة (عليكم) في (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم)، وفيه وجهان: أحدهما: أنه متعلق ب"حرم"، وهذا اختيار البصريين. والثاني: أنه متعلق ب"أتل"، وهو اختيار الكوفيين، يعني أن المسألة من باب الإعمال، وقد عَرَفْتَ أن اختيار البصريين إعمال الثاني، واختيار الكوفيين إعمال الأول". والثالث: أنه متعلق بما بعده، وأنه اسم فعل أمر عمل فيما بعده، لا متعلق ب"أتل"، أو ب"حرم" المتقدمين، وكلُّ عَوْدٍ له دلالاته، ومعه معانيه، كما وضحتْه الباحثة في محله من السورة الكريمة.

عارض وضع المفرد المضاف موضع اسم الجمع:- بيَّنَ البحثُ وجود عارض لا يذكره الباحثون ضمن عوارض التركيب، وهو عارض وضع المفرد موضع الجمع، أو اسم الجمع، وهو واضح كثيرا في

كتاب الله، من نحو قوله- تعالى-:" أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"، ونحو:" إنهم عدوٌّ لي إلا رب العالمين"، وكما نحن بصدده هنا، من قوله- تعالى-:"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ"، حيث وضع صراطًا موضع صُرُطًا، أو أصرطة؛ إيماءً إلى أنه صراط واحد على طول زمن الأنبياء، وما نزلوا به من أحكام، وتشريعات، وأنه طريق واحدة، لا طرق متعددة؛ ومن ثم وُضِعَ المفرد هنا موضع الجمع، أو اسم الجمع، وهي ظاهرة واضحة في كتاب الله. **هذا ، وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين.**

المصادر والمراجع:

1) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
2) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ) الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

3) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) ،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

4) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)،الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

5) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

4) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي- إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
5) تفسير الشعراوي- الخواطر، للإمام محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)،مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠.
6) تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)،تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
7) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت 1436هـ)، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)- الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
8) 8) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد) الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

9) حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥ م.

10) الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)- المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣م.

11) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

12) القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، مكتبة الرشد، الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

13) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤ .

14) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غـــالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

15) المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦ هـ.

16) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

17) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر- دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

18) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار- حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	2
الكلمات المفتاحية	3
المقدمة	4
أسباب اختيار البحث	4
أهمية دراسة آيات الوصايا العشر	4
خطة البحث	5
المبحث الأول	5
الدراسة النحوية الدلالية لعوارض التركيب في الآية الأولى في الوصايا العشر	
المبحث الثاني	12
الدراسة النحوية الدلالية لعوارض التركيب في الآية الثانية من الوصايا العشر	
المبحث الثالث	15
الدراسة النحوية الدلالية لعوارض التركيب في الآية الثالثة في آيات الوصايا العشر	
نتائج البحث	17
المصادر والمراجع	19
فهرس الموضوعات	21
الملخص باللغة الإنجليزية	22
الكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية	24

Research Summary

Structural elements in the Verses of the Ten Commandments

In this research, I will delve into the syntactic anomalies present in the Ten Commandments, conducting a semantic syntactic study to explore the impact of these anomalies on the semantic and spiritual levels through a grammatical analysis of the verses of the Ten Commandments.

The reasons for choosing this research include:

1. Studying the structural characteristics of the verses of the Ten Commandments from a semantic syntactic perspective. Examining the nature of the syntactic anomalies that have entered these verses as comprehensive commandments encompassing all aspects of monotheism and the true building blocks of the Muslim community: individual and societal.
2. Close examination of the syntactic meanings and deviations from apparent grammatical rules, a crucial aspect of Arabic grammar known as syntactic anomalies. Analyzing the Quranic structure to uncover its miraculous aspects by shedding light on one facet of language, namely the syntactic anomalies that permeate the divine verses.

The importance of studying the verses of the Ten Commandments lies in their role as the constitution of the Muslim's spiritual and social life, ensuring individual and collective strength and stability. Thus, I selected them as a focal point for my doctoral research, intending to incorporate them into other chapters of my thesis. These commandments include: -Prohibition of associating partners with Allah -Kindness towards parents and prohibition of disobedience towards them -Prohibition of killing children -Prohibition of approaching immoralities -Prohibition of taking a life unjustly -Prohibition of consuming the wealth of orphans.

These divine commandments, comprising only three verses from Surah Al-An'am, encompass eight injunctions that regulate both individual and communal life. Despite their conciseness, they are laden with numerous syntactic anomalies, leading to significant implications and multiple meanings. Many syntactic deviations are present, almost conforming to

most of what grammarians have stipulated regarding anomalies. Consequently, they contain numerous meanings and implications within the contexts of each of the three verses, as we will explore in the depths of this research.

Research Plan:

The research is structured with an introduction delineating its rationale and significance, followed by three main sections, each dedicated to studying and analyzing one of the three verses of the Ten Commandments. Each section aims to extract the syntactic anomalies present and delve into their semantic implications, elucidating the nature of grammatical analysis applied to each verse. The three sections are as follows:

-Syntactic Anomalies in the First Verse of the Ten Commandments - A Semantic Syntactic Study -Syntactic Anomalies in the Second Verse of the Ten Commandments - A Semantic Syntactic Study -Syntactic Anomalies in the Third Verse of the Ten Commandments - A Semantic Syntactic Study.

Keywords for searching:

- The Ten Commandments:

These are the commandments that have gathered for the Muslim the constitution of his spiritual and social life, preserving him as an individual and as part of a strong and well-founded community. They include prohibitions and prohibitions such as: "Prohibition of polytheism" - "Kindness to parents and prohibition of disobedience to them" - "Prohibition of killing children" - "Prohibition of approaching indecencies" - "Prohibition of killing a soul that Allah has forbidden except with justice" - "Prohibition of consuming the property of orphans." They are summarized in the saying of Allah, the Most High: "[Say], 'Come, I will recite what your Lord has prohibited to you. [He commands] that you not associate anything with Him, and to parents, good treatment, and do not kill your children out of poverty; We will provide for you and them. And do not approach immoralities - what is apparent of them and what is concealed. And do not kill the soul which Allah has forbidden, except by

right. This has He instructed you that you may use reason. As mentioned in (Quran 6:151-155).

- Structural Deviations:

These are structures that deviated from the apparent meaning regarding the placement of the sentence in Arabic grammar, whether nominal or verbal, and came contrary to what the grammatical or morphological rules necessitate. These deviations may involve omission, advancement or delay, separation, carrying of meaning, inclusion, or other deviations that sentences undergo for linguistic, educational, jurisprudential, doctrinal, or other purposes and objectives.

- Surah Al-An'am:

This is the fifth chapter of the Quran, consisting of 165 verses, in which the Ten Commandments are studied and analyzed, along with an examination of its structural deviations and the implications it carries. It is studied from a semantic syntactic perspective.